Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رايات من خمر النساء[1]:

وجَّهَ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ـ عُتْبَةَ بن غَزْوَانَ والياً على البَصْرة، وقال له : ياعتبة ، إنِّى قد استعملتك على أرض الهند ، وهى حَوْمَةٌ من حَوْمَاتِ العدوّ ، وأرجو أن يكفيَك الله ما حولَهَا ، ويُعينك عليها . . فإذا قَدُمَ عليكَ العدوُّ ، فاستشرْه ، وادعُ إلى الله ، فمن أجابَك فاقبلْ منـــه ، ومن أبى فالجزيةُ ، وإلّا فالسَّيْفُ ، واتَّقِ الله فيما وليتَ ، وإيّاكَ أن تنازعَك نفسك إلى كِبْرٍ ممّا يُفْسِدُ عليك إمْرَتَك ، وقد صحبتَ رسولَ الله ـ صلّى الله عليـه وسلّم ـ فعَزَّزْتَ به بَعْدَ الذِّلَّةِ ، وقُوِّيتَ بهِ بعد الضَّعْف ، حتى صرتَ أميرًا مُسَلَّطًا ، ومَلِـكًا مُطَاعًا ، تقولُ فَيُسْمَعُ منك ، وتأمرُ فيطاعُ أمرُك ، فيالَها من نعمة ؛ فاحتفظ من النعمة احتفاظكَ من المعصية ، ولَهِىَ أخوفُهما عندى عليك أن تستدرجَكَ وتخدعَك فتسقط سقطَةً تصيرُ بها إلى جهنَّمَ ، أُعيذُكَ بالله ونفسى من ذلك. إنّ النّاس أسرعوا إلى الله حتى رُفِعَتْ لهمُ الدُّنْيا فأرادوها ، فأرِدِ اللهَ ولا تُرِدِ الدُّنيا . واتَّقِ مصارعَ الظالمين . انطلق أنت ومن معك حتّى إذا كنتم فى أقصى أرض العرب وأدنى أرض العجم ، فأقيموا . فسار عُتْبَةُ ومن معه ، وأقام بالبَصْرَة ، ثم سار عتبة بالمسلمين إلى أن لقيهم جيش عظيم من الفرس ، فاقتتل الفريقان .

وقال نساء المسلمين : لو لحقنا بهم فـكنّا معهم ، فاتَّخَذْن من خُمُرِهِنَّ رايات ، وسرن إلى المسلمين ؛ فلما رأى المشركون الرايات ، ظَنُّوا أنَّ مَدَدًا للمسلمين قد أقبل ، فانهزموا ، وظفر بهم المسلمون !

---

(١) فى « الـكامل » لابن الأثير .